

الباب الرابع

عرض البيانات وتحليلها

أ- عرض البيانات

كل حديث عن سورة من سور القرآن دائما ما يكون له ارتباط واتساق مع ما ورد في السور التي قبلها وبعدها. ومع ذلك، فإن المبحث ذات الصلة ليست دائما في الموضوع الواحد، بحيث عندما تضمنت السورة المبحث عن يوم الاخر أو يوم القيامة ونحو ذلك، فمن الممكن أن سورة التي بعدها أو قبلها ليس لها أي صلة من حيث جوانب موضوع الاخرة، وقد يكون هناك الإرتباط اخر في شكل جوانب مماثلة من المبحث حول الحكم، وقدرة الله، وقصص الأمم السابقة، والأنبياء، وما إلى ذلك. ولذلك، بناء على ما توصل إليه الباحثة وتحجيدها وملاحظتها، وجدت خمس عشرة سورة التي شرحها السيوطي بوضوح وهي مرتبطة من خلال موضوع الحديث عن يوم الاخر في هذه السور. ويستخدم السيوطي في شرح سور الخمس عشرة بعبارات سهلة لمن قرأها لفهم العلاقة التي شرح. والسور الخمس عشرة هي على النحو التالي.

١- سورة البقرة بعد سورة الفاتحة

قوله " مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ " تفصيله: ما وقع من ذكر يوم القيامة في عدة مواضع، ومنها

قوله: ... وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ... (البقرة ٢٨٤) والدين في الفاتحة:

الحساب في البقرة.^١

٢- سورة ال عمران بعد سورة البقرة

ومن وجوه التلازم السورتين: أنه قال في البقرة في صفة النار: ... أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ

(البقرة ٢٤). ولم يقل في الجنة: أعدت للمتقين، مع إفتاحها بذكر المتقين والكافرين معا. وقال ذلك

في اخر ال عمران في قوله: ... وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (ال عمران ١٣٣).

فكأن السورتين بمنزلة سورة واحدة.^٢

٣- سورة الحجر بعد سورة إبراهيم

وجه اتصال أول هذه السورة باخر سورة إبراهيم، فإنه تعالى لما قال هناك في وصف

يوم القيامة: ... وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ. وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ. سَرَّابِلُهُمْ

^١ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٦٧.

^٢ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٧٤.

مِّن قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ. (٤٨-٥٠). قال هنا: رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ

(٢). فاخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار ورأوا عصاة المؤمنين الموحدين قد اخرجوا

منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين. وذلك وجه حسن في الربط، مع اختتام اخر تلك بوصف

الكتاب، وافتتح هذه به، وذلك من تشابه الأطراف.^٣

٤ - سورة الذريات بعد سورة ق

لما ختمت "ق" بذكر البعث، وشمملت على ذكر الجزاء، والجنة والنار، وغير ذلك

من أحوال القيامة، افتتح هذه السورة بالإقسام على أن ما توعدون من ذلك لصادق، وإن الدين -

وهو الجزاء - لواقع.^٤

٥ - سورة الطور بعد سورة الذريات

وجه وضعها بعد الذريات: تشابهما في المطلع والمقطع، فإن في مطلع كل منهما

صفة حال المتقين بقوله: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧ ، ١٥) الايات. وفي مقطع كل منهما

^٣ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٩٧.

^٤ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١١٨.

صفة حال الكفار، بقوله في تلك: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا... (٦٠) وفي هذه:... فَالَّذِينَ

كَفَرُوا... (٤٢).^٥

٦- سورة الرحمن بعد سورة القمر

لما قال الله تعالى في سورة القمر: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرٌ ﴿٦١﴾ ثم

وصف حال المجرمين في سقر، وحال المتقين في جنات ونهر، فصل هذا الإجمال في هذه السورة أتم

التفصيل، على الترتيب الوارد في الإجمال.^٦

٧- سورة الواقعة بعد سورة الرحمن

هذه السورة متآخية مع سورة الرحمن في أن كلا منهما في وصف القيامة، والجنة

والنار. وانظر إلى اتصال قوله هنا: إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿٦١﴾ بقوله هناك: فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ

وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ ولهذا اقتصر في الرحمن على ذكر رج الأرض. فكأن السورتين لالتلازمها واتحادهما

سورة واحدة.^٧

^٥ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١١٩.

^٦ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٠.

^٧ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢١.

٨- سورة المعارج بعد سورة الحاقة

هذه السورة كالتممة لسورة الحاقة في بقية وصف القيامة والنار.^٨

٩- سورة الإنسان بعد سورة القيامة

ووجه آخر، هو أنه لما وصف حال يوم القيامة في تلك السورة، ولم يصف فيها

حال النار والجنة، بل ذكرهما على سبيل الإجمال، فصلهما في هذه السورة، وأطنب في سورة الجنة.

وذلك كله شرح لقوله تعالى هناك **وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ** ﴿٢٢﴾. وقوله هنا: **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَكِينًا**

وَأَعْلَانًا وَسَعِيرًا ﴿٢٣﴾ شرح لقوله: هناك **تَنْظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ** ﴿٢٤﴾.^٩

١٠- سورة المرسلت بعد سورة الإنسان

وجه اتصالها بما قبلها. أنه تعالى لما أخبر في خاتمتها أنه: **يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي**

رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾ افتتح هذه بالقسم على أن ما يوعدون واقع، فكان ذلك

تحقيقاً لما وعد به هناك المؤمنين، وأوعد الظالمين.^{١٠}

^٨ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٨.

^٩ جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣١.

^{١٠} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٢.

١١ - سورة عبس بعد سورة التزعّت

وجه وضعها عقب النازعات مع تأخيهما في المقطع، لقوله هناك: جَاءَتِ

الطَّامَّةُ الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾. وقوله هنا: فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴿٣٣﴾ وهما من أسماء يوم القيامة.^{١١}

١٢ - سورة الإنفطار بعد سورة التكوير

قد عرف مما ذكرت وجه وضعها هنا، مع زيادة تأخيهما في المقطع.^{١٢}

١٣ - سورة الغاشية بعد سورة الأعلى

لما أشار سبحانه في سورة الأعلى بقوله: سَيَذَكِّرُ مَنْ يَحْشَى ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا

الْأَشْقَى ﴿١١﴾ إلى قوله: وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾. إلى المؤمن والكافر والنار والجنة إجمالاً، فصل ذلك

إلى هذه السورة. فبسط صفة النار والجنة مستندة إلى أهل كل منهما، على نمط ما هنالك، ولذا قال

هنا: غَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ في مقابل: الْأَشْقَى ﴿١١﴾. وقال هنا تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ إلى لَا يُسْمِنُ وَلَا

^{١١} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٣.

^{١٢} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٣.

يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿١٦﴾ في مقابلة: الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٣﴾ هناك. ولما قال هناك في الآخرة:

وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ بسط هنا صفة الجنة أكثر من صفة النار، تحقبقا لمعنى الخيرية.^{١٣}

١٤ - سورة الفجر بعد سورة الغاشية

لم يظهر له من وجه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام على صحة ما ختم به

السورة التي قبلها، من قوله جل جلاله: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ٢٦. وعلى ما

تضمنه من الوعد والوعيد. كما أن أول الذاريات قسم على تحقيق ما في "ق"، وأول المرسلات قسم

على تحقيق ما في "عم".^{١٤}

١٥ - سورة التكاثر بعد سورة القارعة

هذه السورة واقعة موقع العلة لخاتمة ما قبلها، كأنه لما قال هناك: فَأُمَّهُرْ هَاوِيَةٌ

﴿١﴾. قيل: لما ذاك؟ فقال: لأنكم أَهْلِكُمْ التَّكَاتُرُ ﴿١﴾. فاشتغلتم بديناكم، وملاتم موازينكم بالحطام،

فخفت موازينكم بالاثام، ولهذا عقبها بسورة العصر، المشتملة على أن الإنسان في خسر، بيان لخسارة

^{١٣} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٦.

^{١٤} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٦.

تجارة الدنيا، وريح تجارة الآخرة، ولهذا عقبها سورة الهمزة، المتعود فيها من جمع مالا وعدده، يحسب

أن ماله أخلده. فانظر ألى تلاحم هذه السور الأربع، وحسن اتساقها.^{١٥}

وقد استخدم السيوطي في شرح أفكاره عبارة "وجه اتصال" للتعبير عن جوانب الارتباط بين

الموضوعة عاتفي السورة الواحدة والسورة التالية، كما قال "...وجه اتصالها بما قبلها، تشابه مع مطلع

هذه، ومقطع تلك، فإن تلك ختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإعراض عن الكافرين، وانتظار

عذابهم..."^{١٦}.

وبصرف النظر عن ذلك فقد ذكر السيوطي عبارة أخرى مثل "وجه المناسبات" ويمكن العثور

على هذه التعبير في قوله "...ظهر لي في وجه مناسبتها لما قبلها أن سورة الكهف اشتملت على عدة

أعاجيب قصة أصحاب الكهف، وطقل لبثهم هذه المدة الطويلة بلا أكل ولا شرب، وقصة مةسى

مع الخضر، وما فيها من الخارقات، وقصة ذي القرنين. وهذه السورة فيها أعجوبتان، قصة ولادة يحيى

بن زكريا، وقصة ولادة عيسى، فناسب تتاليهما.^{١٧}

^{١٥} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٤٣.

^{١٦} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١١٢.

^{١٧} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٠١.

وفي قوله اخر، وجد عبارة عن السيوطي في بيان الإرتباط بين موضوعي السورتين بعبارة

"التلازم السورتين". ويمكن رؤية هذه العبارة في قوله "ومن عجة التلازم السورتين: أنه لما قال في البقرة

في صفة النار...".^{١٨}

في بيان المناسبات بين السور، وخاصة في السور التي فيها موضوع عن يوم الاخر سواء من

المناسبة بين أول السورة واخرها، وبين مضمون السورة وما بعدها. ففيه ثمانية عبارات استخدمها

السيوطي في بيان وجوه مناسبة السور كما يلي:

أ- الالتلازم (*connected to each other/asociate*)، كقوله "...فكأن السورتين

لالتلازمهما واتحادهما سورة واحدة".^{١٩}

ب- التشابه الأطراف (*similarity at the end and beginning of surahs*)، كما في

قوله "...مع اختتام ما قبلها بالتحميد أيضا، وذلك من وجوه المناسبة بتشابه

الأطراف".^{٢٠}

^{١٨} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٧٤.

^{١٩} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢١.

^{٢٠} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٩٩.

ت- التشابه في المقطع والمطلع (*similarity at the beginning and the middle of*)

(*surahs*)، كما في قوله "...وجه اتصالها بما قبلها: تشابه مطلع هذه ومقطع

تلك..."^{٢١}.

ث- المتآخية/الماخية (*pair*)، كقوله "...هذه السورة متآخية مع التي قبلها بالإفتتاح

بخطاب النبي صلى الله عليه وسلم..."^{٢٢}.

ج- التتمة (*perfecter*)، كقوله "...وجه اتصالها بما قبلها: أنها كالتتمة لها، في ذكر بقية

القرون..."^{٢٣}.

ح- التفصيل (*details*)، كقوله "...وكالصفات بعد يس، في أنها تفصيل لأحوال الأمم

المشار إلى إهلاكهم..."^{٢٤}.

خ- علة (*reason*)، كقوله "هذه السورة واقع موقع العلة لما قبلها..."^{٢٥}.

^{٢١}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١١٢.

^{٢٢}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٧.

^{٢٣}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٠٧.

^{٢٤}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٠.

^{٢٥}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٤١.

د- الإقسام (oath)، كقوله "لم يظهر لي من وجه ارتباطها سوى أن أولها كالإقسام

على صحة ما ختم به السورة التي قبلها...".^{٢٦}

ويعرض الجدول التالي خلاصة وصف السيوطي في بيان اتصال موضوع السورة عن يوم الآخر

في كتاب تناسق الدرر.

الجدول ١، المناسبة بين السور مع وجه الاتصال وأنواعها

(١). سورة البقرة بعد سورة الفاتحة

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	التفصيل	بعض الايات في سورة البقرة كما في الاية الثانية مائة وأربعة وثمانون تفصيلا لكلام الله فيملى يتعلق يوم القيامة المذكور في الاية الثالثة من سورة الفاتحة.

(٢). سورة آل-عمران بعد سورة البقرة

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع

^{٢٦} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٦.

<p>المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.</p>	<p>التلازم</p>	<p>ذكر اللجنة المعدة للمتقين الآية مائة وثلاثة عشرة من سورة آل-عمران، بعد ما سبق ولم تذكر في سورة البقرة إلا وصفا لجهم أعدت للكافرين.</p>
---	----------------	---

٣). سورة الحجر بعد سورة إبراهيم

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
<p>المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها</p>	<p>التشابه الأطراف</p>	<p>في نهاية سورة إبراهيم وصف حال القيامة وأهل النار، ثم في البداية وقد ورد ذكر سورة الحجر مرة اخرى وصف الكافرين المذكورة في الجحيم ويأملون أن يخرجوا من النار مثل المسلمين.</p>

(٤). سورة الذريات سورة ق

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها	الإقسام	في بداية سورة الذريات تبدأ بالقسم أنه سيقع يوم البعث والجزاء في يوم الاخر المذكور في اخر سورة ق.

(٥). سورة الطور بعد سورة الذريات

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	التشابه في المطلع والمقطع	في أول سورة وأوسطها يصف حال الذين اتقوا وحال الذين كفروا في الاخرة.

(٦). سورة الرحمن بعد سورة القمر

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع

<p>المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.</p>	<p>التفصيل</p>	<p>سورة الرحمن تشرح بمزيد من التفصيل ما شرح في سورة القمر، بخصوص حال المجرمين وحال المتقين، من صور يوم القيامة إلى صور الجنة والنار.</p>
---	----------------	--

(٧). سورة الواقعة بعد سورة الرحمن

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
<p>المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.</p>	<p>المتأخية</p>	<p>كلاهما يصف ظروف نهاية العالم والجنة والجحيم مع شرح وأنماط التصوير، تعزيز بعضها البعض. في بداية سورة الواقعة تبدأ تباعاً بوصف يوم القيامة، والجنة، والنار، وخلق البشر، والنبات، والنجوم، التي لم يرد ذكرها في سورة الرحمن. وبينما سورة</p>

		الرحمن، أوضح بنمط عكسي، أي من خلق البشر إلى يوم القيامة، والجنة، والنار.
--	--	--

(٨). سورة المعارج بعد سورة الحاقة

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	التتمة	سورة المعارج كالمتمة لسورة الحاقة في المحدثه حول يوم القيامة

(٩). سورة الإنسان بعد سورة القيامة

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	التفصيل	توضح سورة الإنسان الوصف العام لأحوال يوم القيامة والجنة والنار التي سبق ذكرها في سورة القيامة.

(١٠). سورة المرسلت بعد سورة الإنسان

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها	الإقسام	تبدأ بداية سورة المرسلت بالقسم بأنه سيكون يوم القيامة. وهذا قسم تأكيد للوعد الذي جاء في نهاية سورة الإنسان بأن للظالمين عذابا أليما. وفيها بيان علامات ذلك اليوم ومكافآت الكفار والأبرار.

(١١). سورة عبس بعد سورة النازعات

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	التشابه في المطلع والمقطع	التشابه بين سورة عبس والنازعات وجد في وسط السورة. وهذا التسابه يتبين من ذكر

		أسماء يوم القيامة وهي "الصاخة" و"الطامة".
--	--	--

(١٢). سورة الإنفطار بعد سورة التكوير

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
المناسبة بين محتوى السورة مع محتوى السورة التالية.	المتآخية	ونفس الموضوع وجد في نهاية سورة الإنفطار مع الآية الاخرة من سورة التكوير، وهو العجز الظاهر للبشر في يوم الآخر.

(١٣). سورة الفجر بعد سورة الغاشية

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع

<p>المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها</p>	<p>الإقسام</p>	<p>أول سورة الفجر هي تأكيد الاية الاخرة من السورة السابقة، التي تحدثت عن تهديد في يوم الحساب.</p>
---	----------------	---

(١٤). سورة التكاثر بعد سورة القارعة

نوع المناسبة	وجه الاتصال	موضوع
<p>المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها</p>	<p>العلة</p>	<p>الاية الأولى من سورة التكاثر هي جواب الاية الاخرة من سورة القارعة وهي سبب في دخول الناس الى النار الهاوية.</p>

ب- تحليل البيانات

١. تقسيم أنواع المناسبة بين السور بناء على موضوع يوم الاخر في كتاب تناسق الدرر

في جدول عرض البيانات، أنه في مناسبة بين السور المتعلقة لسبب نفس الموضوع

عن يوم الاخر، ذكر أن تقسيم المناسبة نوعين، وهي المناسبة بين أول السورة واخر السورة التي قبلها،

والمناسبة بين مضمون السورة مع مضمون السورة التالية.^{٢٧} والسور المذكورة في السابق من هذين

النوعين المناسبة، وقد تم تقسيمها في الجدول التالي.

الجدول ٢، نوعين المناسبة في موضوع السور عن يوم الآخر

المناسبة بين مضمون السورة مع مضمون السورة التالية	المناسبة بين أول السورة و آخر السورة التي قبلها
سورة البقرة بعد سورة الفاتحة	سورة الذاريات بعد سورة ق
سورة ال- عمران بعد سورة البقرة	سورة المرسلات بعد سورة الإنسان
سورة الحجر بعد سورة إبراهيم	سورة الفجر بعد سورة الغاشية
سورة الطور بعد الذاريات	سورة التكاثر بعد سورة القارعة
سورة الرحمن بعد سورة القمر	
سورة الواقعة بعد سورة الرحمن	
سورة المعارج بعد سورة الحاقة	
سورة الإنسان بعد سورة القيامة	
سورة عبس بعد سورة النزع	
سورة الإنفطار بعد سورة التكوير	
سورة الغاشية بعد سورة الأعلى	

^{٢٧} انظر إلى الباب الثاني في شرح أنواع مناسبة السور في الصفحة

وفي وصف أنواع المناسبة في السور التي تناولت الموضوع عن يوم الاخر، يتبين أن مناسبة بين المضمون السورة مع مضمون السورة التالية أكثر من مناسبة يوم زل السورة واخر السورة التي قبلها. وهذا ليس من قبيل الصدفة، باعتبار أن الحديث عن يوم الاخر من إحدى الخطوط العريضة لمضمون القرآن التي يتم التعبير عنها بشكل متكرر.²⁸

٢. أسباب العلاقة (وجوه الاتصال) بين السور التي تناولت الموضوع عن يوم الاخر

عند السيوطي

وتبين من الجدول السابق أن أسباب العلاقة أو كما قيل في كتاب تناسق الدرر ب"وجه الاتصال" ينقسم إلى عدة انواع، وهي الالتلازم، والتشابه الأطراف، والتشابه في المطع والمقطع، والمتآخية/المآخة، والتتمة، والتفصيل، والعلة. ولتسهيل فهم ذلك أسباب العلاقة، فيما يلي شرح لجدول المذكور وتصنيف للسور التي تناولت الموضوع عن يوم الاخر.

²⁸Muhammad Yasir dan Ade Jamaruddin, *Studi Al-Qur`an...*, 17.

أ- وجه الاتصال على شكل الالتلازم

التلازم يأتي من كلمة "لزم" وهو "مصاحبة الشيء بالشيء دائما".^{٢٩} وفي علم البلاغة، وجد مصطلح "التلازم" في مبحث علم البيان. في هذه الحالة، تنقسم التلازم إلى قسمين، وهما التلازم الذهني كما بين كلمة "أسد" و"شجاعة" نظرا لأن الأسد تم تصويرها كحيوانات برية، فقد تم تصوير معنى الشجاعة بالتزامن مع كلمة الأسد. والتلازم الخارجي مثل بين كلمة "كتب" و"أربع"، لأن الكتاب مرئي بوجوده، والأربع عدد يمكن رؤيته عقلا وواقعا.^{٣٠}

ومصطلح له نفس الجذر ويتوافق مع المبحث عن الالتلازم يستخدم أيضا في علم المنطق وهو "لزوم". وتنقسم إلى ثلاثة، وهي لزوم الذهني، ولزوم الخارجي، ولزوم الذهني والخارجي. لزوم الذهني يعني أن العلاقة بين شيئين عقلية، مثل العلاقة بين الحركة والسكت. ولزوم الخارجي هي العلاقة بين الكلمتين أو شيئين في العقل والواقع كالنار والحرارة.^{٣١} وفيه أيضا مصطلح "لزومية" في علم المنطق، وهو جزء من قضية الشرطية المتصلة. والربط بين قضيتين في هذه الحالة يسمى

^{٢٩}ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٥، ٢٤٥.

^{٣٠}حامد عوني، المنهج الواضح للبلاغة (المكتبة الأزهرية للتراث)، ٢٦-٢٧.

^{٣١}Muhammad Nuruddin, *Ilmu Mantik: Panduan Mudah dan Lengkap untuk Memahami Kaidah Berpikir* (Depok: Keira, 2019), 80.

ب"اتصال". وتتميز اللزومية في علم المنطق بوجود اتصال بين طرفيها وهو ما يسمى "مقدم" و"تالي".

وهذا ارتباط سببه وجود علاقة بينهما وكلاهما يقتضي أن يكونا ملتزمين. وفي اللزومية، حكم على

صحة جزء الثاني (تالي) على افتراض صحة جزء الأول (مقدم).^{٣٢}

ومع شرح علم المنطق، كما أوضح السيوطي العلاقة بين محتوى سورة البقرة الآية الرابعة

والعشرين (٢٤) و آل عمران الآية مائة وثلاث وثلثين (١٣٣) أن صفت هاتين السورتين جزئيين

مرتبطتين، الأول الجنة أعدت للمتقين، وثانيا جهنم التي أعدت للكافرين.^{٣٣}

ثم إذا نظر إلى محتويان هاتين السورتين من جهة أسباب مناسبتهما، دخلنا في

المضادة، وهما ايتان متناقضتان. حيث تصف سورة البقرة مرجع الكافرين وتصف سورة ال-عمران

مرجع المؤمنين في الاخرة.^{٣٤} أما إذا نظر من خلال التفسير، وجد أن هاتين الايتين تتحدثان عن

نقطتين اساسيتين، وهما الأمر بتقوى الله واجتناب الجحيم، وكذلك الأمر بسريعة إلى مغفرة الله بطاعته

وتنفيذ أوامره.^{٣٥}

³²Muhammad Nuruddin, *Ilmu Mantik...*, 373-375.

³³جلال الدين السيوطي، *تناسق الدرر*...، ٧٤.

³⁴جلال الدين السيوطي، *الإتقان في علوم القرآن* (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢١)، ٤٧٢.

³⁵علي الصابوني، *صفوة التفاسير* جزء ٣...، ٣٥ و ١٩٥.

ب- وجه الاتصال على شكل التشابه الأطراف

تشابه الأطراف مكون من كلمتين. تشابه يأتي من كلمة "شبه" يعني شيئاً يشبه شيئاً
 آخر من حيث اللون والوصف.^{٣٦} أما كلمة أطراف يأتي من كلمة "طرف" بمعنى حد أو حافة
 الشيء.^{٣٧} في علم البلاغة تشابه الأطراف هو كلمة لها مناسبة بين الطرفين. وتنقسم تشابه الأطراف
 إلى قسمين، وهي لفظيا ومعنويا. الأول، تشابه الأطراف معنويا، وهو أن يجتم كلام شخص بما يوافق
 أول كلامه من حيث المعنى، كما في قوله تعالى: **لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ**

الْخَبِيرُ ﴿١٣﴾.

ولفظ "لا تدركه الابصار" تقابل كلمة "لطيف" التي تدل أنه لا يستطيع أحد أن يرى
 الله بحاسة البصر البشرية في العالم لأنه لطيف. ولفظ "وهو يدرك الأبصار" موافق لكلمة "خبير" الذي
 يدل على أن الله يعلم البشر ويربهم.^{٣٨}

^{٣٦} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٣، ...، ٢٤٣.

^{٣٧} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٣، ...، ٤٤٧.

³⁸ Khamim dam Ahmad Subakir, *Ilmu Balaghah* (KediriL IAIN Kediri Press, 2018), 162.

وتنقسم تشابه الأطراف لفظيا إلى قسمين. الأول، الكلمة التي تظهر في القافية (نهاية

المقطع) أو الجملة الأولى، ويبدأ بها المقطع الثاني أو الجملة التالية. كما في سورة النور الآية ٣٥: ﴿اللَّهُ

نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ... الآية.

ثانيا تكرر الكلمات في كل مقطع يلي الكلمات في البداية المقطع الأول التي يقع في

القاصدة الأولى، كما في الشعر:

رمتني وستر الله بيني وبينها
عشية ارام الكناس رميم

رميم التي قالت لجيران بيتها
ضمنت لكم إلا يزال بينكم^{٣٩}

كما وجدت الباحثة نمط التشابه الأطراف لفظي في الايات ١٣٢-١٣٣ من سورة

الشعراء: وَأَتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَمِ وَبَيْنَ ﴿٣٤﴾. وفي الشعر والايات التي

وردت يظهر ذلك بوضوح، تكرر الكلمات المماثلات في المقطع أو الآية الأولى.

^{٣٩} السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة (بيروت: المكتبة العصرية) ٢٣١.

ويوضح السيوطي أن التشابه الأطراف في أول السورة الحجر ، وهو يصف حال

المجرمين من الكافرين في النار كما في اخر سورة إبراهيم السابقة. جاء ذلك في الايات ٤٦-٥٠: يَوْمَ

تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ^ط وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ

فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾.

وفي سورة إبراهيم وصف حال المجرمين في النار. ومن أوصاف العذاب لهم أنهم مقيدون

ومكبلون وتغشى وجوههم النار.^{٤٠} وما يشعر به هؤلاء المجرمين موضوع في الاية الثانية من سورة

الحجر في قوله: رَبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾. فهذه الاية تقول أن عصاة الكافرين

ييقون في النار، فإذا رأوا المؤمنين يرتكبون المعاصي خرجوا منها. ثم يتمنون أنهم لو كانوا في الدنيا

أصبحوا مسلمين.^{٤١} وبصرف النظر عن الموضوع يوم الاخر المذكور في سورة الحجر، فإن تشابه

الأطراف وجد أيضا في سورة النساء بعد آل عمران، كما جاء وأوضح السيوطي في تناسق الدرر أن

سورة آل عمران ختمت بالأمر بتقوى الله، كما فتحت سورة النساء بهذا الأمر. قال السيوطي "... أن

^{٤٠}علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣...،

^{٤١}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٩٧.

أل عمران ختمت بالأمر بالتقوى، وافتتحت هذه السورة به. وهذه من أكبر وجوه المناسبات في ترتيب

السور، وهو نوع من البديع سمي تشابه الأطراف".^{٤٢}

ج- وجه الاتصال على شكل التشابه في المطلع والمقطع

وكما في المبحث عن تشابه الاطراف، فإن تشابه في المطلع والمقطع لها معنى خاص

من جهة اللغة.^{٤٣} وكلمة "المطلع" يأتي من كلمة "طلع" بمعنى الخروج والبروز.^{٤٤} بينما كلمة "المقطع"

يأتي من كلمة "قطع" ويدل على صرم وإبانة شيء من الشيء.^{٤٥} والمقصود من تشابه في المطلع

والمقطع في المبحث عن مناسبة السور هي تشابه بين أول السورة وأوسطها.^{٤٦} واختلافها مع تشابه

الأطراف، أن تشابه الأطراف وقعت بين اخر السورة وأول السورة التالية، وبينما تشابه في المطلع

والمقطع وقعت في أول واخر سورة واحدة، أو في أول وأوسط من السورتين بينهما متشابه. ومثال

^{٤٢} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ٧٦-٧٧.

^{٤٣} وقد سبق معنى كلمة "تشابه" لغة. انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٣، ٤١٩.

^{٤٤} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٣، ٤١٩.

^{٤٥} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٥، ١٠١.

^{٤٦} جلال الدين السيوطي، الإتقان...، ٤٧٥.

تشابه في المطلع والمقطع وقعت في سورة واحدة كقوله تعالى في سورة المؤمنون في بداية الآية: قَدْ أَفْلَحَ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤٧﴾. وقد جاء في آخر هذه السورة عكس ذلك : ... إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾. ٤٧.

وفي بيان أسباب الإرتباط بين أول السورة وأوسطها أو آخرها، صنف السيوطي كتابا

يسمى ب"مراصد المطالع في مقاصد المطالع والمطالع". ومثال من تشابه في المطلع والمقطع التي ذكرها

السيوطي في كتاب تناسق الدرر هي سورة الأحزاب بعد سورة السجدة. الآية الأولى ذكرت النهي

بقوله: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣١﴾. وهذا يعني

أنه لا ينبغي على النبي لطاعة الكفار والمنافقين الذين يدعوا إلى اتباعهم والأمر بالإبتعاد عن أهواء

المشركين الذين طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يتكلم في آهتهم بسوء. فالنهي عن طاعتهم

كالأمر بالإعراض عنهم. كما ذكرت في سورة السجدة فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَضِرُونَ ﴿٣١﴾.

أي أعرض يا محمد عن الكفار ولا تبال عليهم. ٤٨ والعلاقة بين المطلع والمقطع من هاتين السورتين

٤٧ جلال الدين السيوطي، الإتيقان، ...، ٤٧٥.

٤٨ علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٢، ...، ٩٣٩-٩٤٣.

موافقة لقاعدة التفسير "الأمر بشيء يلزم النهي عن ضده".^{٤٩} أما بالنسبة لموضوع يوم الآخر، فإن

سورة الطور لها تشابه مع سورة الذاريات والتي يمكن ملاحظتها في شكل هذا الجدول.

الجدول ٣، المطع والمقطع في سورة الذاريات وسورة الطور

سورة	مطلع السورة	مقطع السورة
الذاريات	إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾	فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٢٠﴾
الطور	نَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٦﴾	أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ ﴿١١﴾

وإذا نظر من التفسير، يمكن أن يفهم أن في سورة الذاريات تبين أن المتقين سيسكنون

جنات تجري فيها الأنهار وتنتهي إلى عيون من ماء محرم عليهم عندما في الدنيا.^{٥٠} وتربط هذه الآية

ارتبطا وثيقا بتفسير الآية السابعة عشرة من سورة الطور، بأن المتقين في الدنيا بتنفيذ الأوامر واجتناب

النواهي في الآخرة سيكونون في جنات واسعة ونعيم خليلد.^{٥١} والخبر المعاكس جاء في مقطع سورة

^{٤٩} خالد عثمان السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة...، ٤٨٣.

^{٥٠} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ١٢١٨.

^{٥١} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ١٢٢٩.

الذاريات وسورة الطور أن الكفار الذين كذبوا وابطوا دعوة النبي هم قوم سيلحقهم الأذى والخسارة

لأن يوم القيامة يوم عصيب على الكافرين.^{٥٢} كما جاء في الآية الحادية والأربعين من سورة الطور أن

كل الكيد التي دبرها الكفار ليحبطوا النبي لن تنتهي إلا هباء.^{٥٣}

أما التشابه في المطلع والمقطع بين سورة عبس وسورة النازعات عند السيوطي، التشابه

في ذكر أسماء يوم القيامة. حيث يتم معنى كلمة "الصاخة" في سورة عبس على أنها "صيحة يوم

القيامة" لأن الصوت كان قويا في ذلك اليوم لدرجة أنه أصم الأذنين وأصابهما بالصمم.^{٥٤} بينما كلمة

"الطامة" تفسر على أنها "مصيبة تهزم قوتها شر جميع المجرمين".^{٥٥}

د- وجه الاتصال على شكل المتأخية/الماخية

مصطلح "متأخية" أو "ماخة" مشتقة من الكلمة "اخ" ومعناه "من جمعك في البطن

ومن يشارك في الرضاعة". بينما الكلمة "تاخايا" الذي هو أساس الكلمة متأخي بمعنى "صار

كالأخوين".^{٥٦} استخدام كلمة تاخيا في التاريخ النبوي وجد عندما جمع النبي صلى الله عليه وسلم

^{٥٢} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٣٢٤.

^{٥٣} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٢٣٢-١٢٣٣.

^{٥٤} صديق القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن جزء ١٥ (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٢ م)، ٨٧.

^{٥٥} صديق القنوجي، فتح البيان في مقاصد القرآن جزء ١٥، ...، ٨٧.

^{٥٦} مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨ م)، ٩.

المهاجرين والأنصار في الرابطة الإخوة. قيل في الحديث "...تاخيا في الله اخوين اخوين..." أو كما

قال.^{٥٧}

وغالبا يستخدم السيوطي هذا المصطلح في كتاب تناسوق الدرر لتوضيح علاقة السور. ومنها في المبحث عن يوم الاخر بين سورة الواقعة وسورة الرحمن. المصطلح ماخذه ليس كالتلازم، أو تشابه في الأطراف، أو تشابه في المطع والمقطع الذي وجد في علم البلاغة. ولمعرفة علاقة المناسبة بين سورة الواقعة وسورة الرحمن بشكل أوضح يمكن الاطلاع على شرح محتوى السورة المقدم في كتاب مقاصد الصور. وفي سورة الرحمن تحذير للناس الذين يكذبون وينكرون نعم الله عليهم من أن لهم خسارة كبيرة في الدنيا والآخرة. إن الناس الذين يكفرون بيوم القيامة، ويكذبون ما أنعم الله على البشر من إمكانية السفر إلى السماوات والأرض، سوف تنزع نواصيهم وأقدامهم في الآخرة⁵⁸.

وفي سورة الواقعة أيضاً حديث عن البشر الذين غالباً ما يشككون في قدوم يوم الآخر

لأنهم يحكمون على هذا الحدث بقدراتهم المحدودة، وليس بقدرة الله الذي فوق الأشياء، حتى يشككون

^{٥٧} انظر: محمد خضري بك، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين (الحرمين، ٢٠٠٦ م)، ٨٩.

⁵⁸ تقي الدين المدرسي، مقاصد السور في القرآن الكريم (بيروت: دار المحجة البيضاء، ٢٠١٣)، ٢٣٣.

في شدة يوم القيامة. وفي هذه السورة أيضاً بيان أن الإيمان بقدرته الله يأتي من تأمل آيات قدرته الظاهرة فيها، وما تشهده من أحداث كل يوم مثل نزول المطر، ونمو الأشجار، ونحو ذلك.^{٥٩}

وأما الارتباط بين سورة التكوير بعد الإنفطار بوجه اتصال متاخية ايضاً في كتاب تناسق الدرر، فإن سورة التكوير تبدأ بعلامات نهاية العالم مصحوبة بانقلاب كوني بما في ذلك الشمس والنجوم والجبال والمحيطات والأرض والسماء والماشية والحيوانات البرية، بما في ذلك البشر. ويومئذ هلكت جميع الخلق، ولم يبق منهم إلا تغيرت صورهم.^{٦٠} وكذلك في سورة الإنفطار تبدأ ببيان انقلاب الكون الذي يصاحب قدوم يوم القيامة مثل السورة السابقة وتخبر عن القيامة وتغير أحوالهم الجسدية، ثم تشرح هذه السورة أيضاً حال هؤلاء المحسنين وحال المجرمين يوم البعث.^{٦١}

هـ - وجه الاتصال على شكل التتمة

كلمة "تتمة" من كلمة "تم" أي دليل الكمال، ويقال "تم شيء إذا كمل".^{٦٢} وفي

اللغة الإنجليزية بمعنى كاملة أو مثالية (*perfecter/to be complete or consummate*).^{٦٣}

^{٥٩} تقي الدين المدرسي، مقاصد السور القرآن...، ٢٣٦.

^{٦٠} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٤٦٣.

^{٦١} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٤٦٣.

^{٦٢} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ١، ...، ٢٣٩.

^{٦٣} منير البعلبكي، المعجم الوسيط (مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤)،

كما ذكر السيوطي أن سورة المعارج مكملة لسورة الحاقة في وصف يوم القيامة

والجنة والنار.^{٦٤} ولما كانت سورة الحاقة فيها التهديد الأكبر والأشد تدميرا، يعقبها رد الناس الذين

يستهنون بالتهديد ويتجاهلونه، وهم قوم عنيدون. وفي هذا قال الله في سورة المعارج: سَأَلِ سَائِلٌ

بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝ لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ۝ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ۝ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ

إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝ فَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ۝ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۝

وَنَرْنَهُ قَرِيبًا ۝^{٦٥} بينما تحدثت سورة الحاقة عن أحداث تقع عند النفخ في الصور، منها تدمير

العالم، وانحيار الجبال، وانشقاق السماء في قوله تعالى: فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ۝ وَحُمِلَتِ

الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۝ فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ

وَاهِيَةٌ ۝^{٦٦} وقد ورد هذا الحديث أيضا في سورة المعارج التي تحكي عن خراب السماء والجبال مثل

الريش المتطاير ولها ألوان غريبة في قوله تعالى: يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ ۝ وَتَكُونُ الْجِبَالُ

كَالْعِهْنِ ۝^{٦٧}

^{٦٤} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٨.

^{٦٥} إبراهيم بن الزبير الغرناطي، البرهان...، ٣٤٦.

^{٦٦} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣...، ١٣٨١.

^{٦٧} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣...، ١٣٣٨.

وفيما يتعلق بيعة القيامة، فإن السورة التي ذكرها السيوطي مكملته

للسورة السابقة في الحديث عن عن الأمم السابقة هي السورة النمل بعد سورة الشعراء.

وقد أخبر الله قصة النبي سليمان وداوود وشرحها بأوسع مما جاء في سورة الشعراء.^{٦٨}

و- وجه الاتصال على شكل التفصيل

كلمة تفصيل يأتي من كلمة "فصل" ومعناه "جعله فصولاً متميزة مستقلة".^{٦٩} وفي

تفسير النبي، فإن كلمة "تفصيل" وجد في مصطلح "بيان تفصيلي" وهو من وظائف الحديث للقرآن.

وتعريف لبيان تفصيلي، هو شرح مفصل للمفاهيم الواردة في الألفاظ.^{٧٠} كما في السورة الشعراء الآية

٣٠، فسر النبي صلى الله عليه وسلم كلمة "مصيبة" في هذه الآية بتفصيل معناها أي "العقابة، المرض،

النكبة، والبلاء". وتفسيره كالتفصيل لكلمة "مصيبة" في سورة الشعراء ورد في الحديث التالي:

"وقال ابن أبي حاتم: حدثنا أبي محمد بن عيسا بن الطباع حدثنا مروان بن معاوية

الفزاري، حدثنا الأزهار بن راشد الكاهلي، عم الخضر بن القواس البجلي عن أبي سخيلة عن علي

^{٦٨} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٠٧.

^{٦٩} مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط...، ٦٩١.

^{٧٠} Abdul Mustaqim, *Dinamika Sejarah Tafsir Al-Qur'an Studi Madzahibut Tafsir: Aliran-aliran dari Periode Klasik, Pertengahan, hingga Modern-Kontemporer* (Yogyakarta: Idea Press, 2016), 49-50.

رضي الله عنه قال: ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله عز وجل، وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير، وسأفسرها لك يا علي: ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا بما كسبت أيديكم والله تعالى أحلم من أن يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله تعالى أكرم من أن يعود بعد عفوهِ. وكذا رواه الإمام أحمد وكذا رواه الإمام أحمد عن مروان بن معاوية وعبدُة أبي سخيْلة قال: قال علي وُضي الله عنه فذكر نحوه مرفوعاً.^{٧١}

وما عدا ذلك، ففي مبحث عن تفسير القرآن بالقرآن، بيان لتفصيل مبحث في سورة وردت في سورة أخرى. وكما وضع مناع القطان في كتاب المباحث، فإن الشيء لم يذكر مجملاً في مكان واحد، إلا ذكر مبيّنًا في مواضع أخرى في القرآن. فمثلاً آية تحدثت الشيء بشكل مطلق أو عام، ثم نزلت آية أخرى للحد من مطلقية الآية أو تخصيص عمومها.^{٧٢}

وفي مبحث عن يوم الآخر، وجدت الباحثة ثلاث سور شرحها السيوطي صراحة على أنها تفصيل السورة السابقة. أولاً سورة البقرة يعد سورة الفاتحة. في الآية ٢٨٤ من سورة البقرة،

^{٧١} إسماعيل بن عمر ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٠)، ١٦٧١.

^{٧٢} مناع القطان، مباحث...، ٣٢٧.

لا يقتصر الأمر على تفصيل يوم الدين المذكور في سورة الفاتحة، بل خاتمة لجميع الأحكام والقانون الشريعة المذكورة على وجه التفصيل في هذه السورة، أن جميع صور الأعمال والتصرفات التي يقوم بها الإنسان إما في السر أو في العلن سيتم جزاءها.^{٧٣}

ثانياً، سورة الرحمن بعد سورة القمر. وفي سورة القمر خطاب وأسبابه خاصة بيني ادم من مشركي العرب. فسورة الرحمن يأتي بعد ذلك كتحذير للجن والإنس من خلال قوله: **فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴿١٣﴾.^{٧٤} وفي سورة القمر توصف أحداث نهاية العالم بأسلوب لغوي يثير الخوف والرعدة من هزل ذلك اليوم. وبعد الحديث عن عذاب الأمم السابقين، أخبر الله أيضاً عن العقوبة التي ينالها مشركو القريش، ويختتم ببيان ما سيناله المتقون في الآخرة بعد ذكر ما سيحصل عليه البائسون من ذلك اليوم.^{٧٥} نفس ترتيب الصور عن يوم القيامة في سورة الرحمن. حيث توضح هذا السورة أهوال يوم القيامة، ثم حال المجرمين وعقابهم الذي سينالوه. وبعد ذلك يتم الحديث عن وصف واسع ومفصل لمتاع المؤمنين.^{٧٦}

^{٧٣} طه جابر العلواني، تفسير القرآن بالقرآن (أردن: دار الفن، ٢٠٢٠)، ٣٢٢.

^{٧٤} إبراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان...، ٣٢٨.

^{٧٥} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ١٢٤٥.

^{٧٦} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ١٢٥٤.

ثالثاً، سورة الغاشية بعد سورة الأعلى. وكما بينت سورة الرحمن بتفصيل حال المتقين والمجرمين في الآخرة، فإن سورة الغاشية بعد الأعلى تفصيل حالهم بذكر المزيد من النعيم في الآخرة ليظهر معنى الخير الأكبر. ويمكن ملاحظة ذلك في قوله تعالى: **وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ** ﴿٨﴾. أي وجوه المؤمنين تمتلئ بالسرور عندما يرون النعيم الذي أعطاهم الله فوق نعيم يتصورونه.^{٧٧}

ز - وجه الاتصال على شكل العلة

كلمة علة تأتي من كلمة "عل-يعل-علة" بمعنى "الباعث، أو السبب، أو مرض، أو شرب متكرر، أو شيء يؤثر على شيء آخر". وكلمة العلة تؤول إلى السبب التي تخلق الحال لوجودها.^{٧٨} وعلى هذا، نقلت الباحثة من التعريف الذي طرحه هادي نحر وهو ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً عليه.^{٧٩} ومصطلح "علة" وجد في علم المنطق في مبحث القياس، أي عملية لإيجاد التشابه بين شيئين لهما أشكال مختلفة حسب موضوع الدراسة العلمية. ويستخدم طريق القياس أيضاً في فهم القرآن للبحث عن التشابه بين آية وآية أخرى.^{٨٠}

^{٧٧} صديق بن حسن القنويجي، فتح البيان...، ٢٠٤.

^{٧٨} Ahmad Arief, dkk, "Diskursus 'Illat: Hikmah dan Sabab serta Korelasinya pada Konstruksi Hukum Islam" dalam *Comparativa*, Vol. III (1) (2022), 55.

^{٧٩} هادي نحر، التعليل في اللغة العربية (مكتبة لسان العرب)، ٣١٩.

^{٨٠} Tadwin Syarif, "Pengaruh Mantiq (Logika) dalam Pengembangan Ilmu-Ilmu Keislaman", dalam *Jurnal Ilmu Ushuluddin*, Vol. V (2), (2016), 275-276.

وأمثلة القياس في النهي عن قول أف للوالدين. وهذا النهي فيه علة، وهي الإضرار

بهما. فالحكم ضرب الوالدين يقيس على هذا النهي، لأن سببا مشتركا، وهو إيذاء الوالدين.^{٨١} ومن

وظائف العلة في أحكام الشريعة أنها سبب أو محدد لوجود الحكم. مثل سبب السكر، فإنه يجعل

الحكم يفرض الحزم في الأطعمة والمشروبات المسكرة.^{٨٢}

وقد استخدم السيوطي عبارة "لأنكم" في بيان فهم الآية الأولى من سورة التكاثر. وما

قلة السيوطي يتوافق مع منهج معرفة العلة في الاستدلال الذي يدخل في منهج الفقه الإسلامي،

حيث يكون إسناد النصوص إلى الأسباب الشرعية مبنيا على الظن القوي. لأن الإمكانية يمكن أن

تقوم على أسباب شرعية أخرى، مثل وجوب الصلاة عند رؤية الشمس تزل كما في قوله تعالى: أقيم

الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿١٨٨﴾^{٨٣} ولفهم

التشابه بين العلة في موضوع يوم الآخر والعلة في موضوع عن فقه الإسلامي، يمكن الإطلاع عليها

من خلال جدول التالي.

⁸¹Tadwin Syarif, "Pengaruh Mantiq..., 277.

⁸²Tadwin Syarif, "Pengaruh Mantiq..., 144.

^{٨٣} سورة الإسراء/١٧ : ٧٨ .

الجدول ٤ ، العلة في اية الشرع واية يوم الاخر

الموضوع	العلة	الحكم / المسبب
الفقه/الشرعية	دلوك الشمس	أقم الصلاة
يوم الاخر	التكاثر	فأمه هاوية

حرف اللام (ل) بمعنى "لأن" في كلمة "لدلوك". وإن حرف اللام معنى "بعد" أيضا،

إلا أن الظن أقوى في أن اللام من هذه الكلمة بمعنى "لأن"، وهي العلة لأمر الصلاة.^{٨٤} وفي سياق

المبحث عن يوم الاخر، يوضح السيوطي أن سورة التكاثر هي سبب لآخر اية من سورة القارعة. لأنه

كما وضح في كتاب تناسق الدرر، عندما ذكر فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ٩ عند السيوطي، يكون بعد هذه

الجملة مأن قائلًا يسأل "لماذا حدث ذلك؟" فالجواب على السؤال لكشف سبب دخولهم في النار،

كما في الاية الاخيرة من سورة القارعة، هو بجملة "لأنكم التكاثر" لأن التفاخر يهملهم ليزداد ثقلهم

في الأعمال الصالحات.^{٨٥}

⁸⁴Kaizal Bay, "Metode Mengetahui Illat dengan Nash Al-Qur'an dan Sunnah dan Qiyas", dalam *Jurnal Ushuluddin*, Vol. XVII (2), (2022), 146.

^{٨٥}جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٤٣.

ح- وجه الاتصال على شكل الإقسام

أصل كلمة "إقسام" هو كلمة "قسم". من هذه الكلمة وجدت كلمة "القسامة" ومعناها الأولى يدل على اليسر والخير أو المشاركة في الشيء. فمعناها الثاني من كلمة القسامة، اليمين التي تقال لأولياء المقتول إذا طلبوا بدم المقتول لمن يتهمون به بذلك.^{٨٦} ومعنى المشاركة في كلمة "إقسام" ، يستخدم في البلاغة، أي في علم البديع في باب التقسيم. وأما التقسيم إصطلاحاً فهو ذكر عدة أشياء فكل واحد من هذه الأشياء بناء على مجموعة لها حدود معينة.^{٨٧}

إن استخدام مصطلح التقسيم أو القسم في كتاب تناسق الدرر يختلف عن مصطلح التقسيم في علم البديع أو في فقه الإسلام. ومعنى الإقسام في هذا الكتاب أسلوباً أو تعبيراً ونطقاً بشكل أو أسلوب معين لإقناع المخاطب بالحقيقة المنقولة لتقوية رسالة وردت في القرآن مصحوبة بعناصر من القسم مرسله لتبديد الشكوك التي يقنعون بحقيقة محتويات القرآن.^{٨٨} وفي البلاغة، يعتبر

^{٨٦} ابن فارس، معجم مقاييس اللغة جزء ٥، ...، ٨٧.

^{٨٧} حنفي حانف، سلطان محمد، محمد اياي، مصطفى طوم، دروس البلاغة (بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٢)، ١١١.

^{٨٨} وتعريف القسم في كتاب الإتيان تحقيق الخبر وتوكيده. انظر: جلال الدين السيوطي، الإتيان، ...، ٥٠٥.

القسم من الأدوات التقييدية لتقوية الأخبار. يستخدم القسم عندما ينكر المخاطب الأخبار التي

نقلها.^{٨٩}

سورة الذاريات بعد سورة ق تبدأ بالقسم تعزيزا للبيان في نهاية سورة ق عن يوم الاخر ورد

في سورة ق الاية ٤٢-٤٥ في قوله تعالى يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ

نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُهُمْ وَإِنَّا الْمَصِيرُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿١٣﴾ نَحْنُ

أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴿١٤﴾. وهذه الأخبار متأكد

بالإقسام المذكورة في أول سورة الذاريات وشددت عليها اية إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿١٥﴾ أي أن في

الحقيقة الثواب والعقاب والمحشر وغيرها أمور حقيقية وواقعية لاشك فيها.^{٩٠}

كما أن سورة المرسلات تأكدت ما جاء في نهاية سورة الإنسان في قوله يُدْخِلُ مَنْ

يَشَاءُ فِي رَحْمَتِيهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾. تبدأ سورة المرسلات بالقسم أن ما يوعد

للمؤمنين والظالمين سيقع بالحقيقة.^{٩١} ويوافق مع كلام السيوطي أوضح ابن زبير الغرناطي في البرهان

^{٨٩} مناع القطان، مباحث...، ٢٨٥.

^{٩٠} إبراهيم بن زبير، البرهان...، ٣٥٤.

^{٩١} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٠-١٣٢.

أن سورة الإنسان فيها من العقوبات، ثم يقسم الله على صدق هذه الأخبار من خلال سورة التي

بعدها.^{٩٢}

كما أن القسم الذي في بداية سورة الذاريات والمرسلات، كذلك القسم في بداية سورة

الفجر بعد الغاشية لتأكيد الخبر المذكور، حيث ورد في نهاية سورة الغاشية ويؤكد القسم في بداية

سورة الفجر.^{٩٣} وفي تفسير الصابوني آية وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ حذف جواب القسم، وتقديره

"ورب هذه الأشياء (المذكورة في أول سورة الفجر) ليعذب الكفار الذين ينكرون توحيد الله.^{٩٤}

وفي غير موضوع عن يوم الآخر، استخدم القسم في سور أخرى مثل سورة العصر بعد

التكاثر، قصر تكفير الإنسان ومحدودية معرفته في الإندفاع نحو النجاح في الآخرة، حتى يصبح إنسانا

يجب أن يتباهى، وقد ورد في سورة العصر أنه خاسر وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ لا يدخل

الله روح الإيمان إلا لمن آمن وعمل الصالحات ولم تغفلهم الدنيا عن ذكر الله.^{٩٥}

^{٩٢} إبراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان...، ٣٥٤.

^{٩٣} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٣٦.

^{٩٤} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣...، ١٤٩٦.

^{٩٥} إبراهيم بن الزبير الغرناطي، البرهان...، ٣٧٧.

وبناء على هذا الوصف يتبين أن العلاقات المتبادلة بين السور الموضحة في كتاب تناسق الدرر لها عدة مصطلحات لتسهيل الفهم ومعرفة الجوانب التي تؤدي إلى مناسبات هذه السور. إن موضوعات السور المتعلقة عن يوم الآخر تكون دائما مستمرة، لذلك على الرغم من أن بعض السور لها نفس الموضوع، فإن التركيز والموضوعات الرئيسية لهذه السور المختلفة.

٣. مناسبة أسماء السور وموضوع الرئيسي عن يوم الآخر في القرآن

السور التي لها موضوع رئيسي عن يوم الآخر ونفس الموضوع الرئيسي للسورة التي قبلها أو بعدها لها مكانة السورة المكية باستثناء سورة الزلزلة. وهذا ليس مصادفة، لأن قصة عن يوم الآخر وتصويره من السمات المميزة للآيات المكية.^{٩٦} أما في السور المدنية فإن آية تحدثت عن يوم الآخر كما في سورة البقرة وال-عمران، كانت موضوعا من مواضيع البحث من بين أحاديث أخرى. وبين السيوطي في كتابه الإتقان أن المناسبة بين السور يمكن أن تكون أيضًا في أسماء السور ومقاصدها.^{٩٧} السور التالية ليس لها أهداف تؤدي إلى موضوع نهاية العالم فحسب، بل لها أيضًا أسماء بمعنى نهاية العالم أو يوم الآخر.

⁹⁶Abbad Badruzzaman, *Pengantar Ulumul Qur'an...*, 64.

⁹⁷جلال الدين السيوطي، *الإتقان*، ...، ٤٧٩.

جدول ٥، اختصار مناسبة اسماء السور ومضمون الرئيسي عن يوم الاخر

اسم السورة	مضمون الرئيسي
سورة الواقعة	تحدثت هذه السورة عن حال البشر في الاخرة
سورة التغابن	تحدثت هذه السورة عن الفرق بين المؤمنين والكافرين بيوم القيامة
سورة الحاقة	تحدثت هذه السورة عن احوال يوم القيامة وتصورت حال الناس عندما أعطي لهم كتاب أعمالهم
سورة القيامة	تحدثت هذه السورة عن احوال يوم القيامة وحال البشر عند الجزاء وحال الكافرين عند اصابتهم صعبات في الاخرة
سورة التكويد، وسورة الإنفطار، وسورة الإنشقاق	تحدثت هذه السور عن صورة يوم الاخر والجزاء والحساب
سورة الغاشية	تحدثت هذه السورة عن حال الذين يختارون الدنيا من الاخرة والذين يختارون الاخرة من الدنيا

تحدثت هذه السورة عما وقع عند يوم القيامة من الزلزال الارض وانقسام البشر إلى فرقين	الزلزلة
تحدثت هذه السورة عن الحساب للناس عند يوم القيامة	القارعة

أ. سورة الواقعة

وقد اشتملت هذه السورة على أحوال يوم القيامة، وكل ما يحدث حول يوم القيامة، ومن هول ذلك اليوم، وانقسام البشر إلى ثلاثة فروع.^{٩٨} والمراد بهذه السورة وصف حالهم في الآخرة. وما ورد في السورتين السابقتين اللذين وصفا حالهم في الدنيا، فأخبر الله أن هذا هو العدل الذي سينالهم يوم القيامة. يقول الله تعالى في آخر هذه السورة، ويفرقهم إلى عدة فروع.^{٩٩}

ب. سورة التغابن

وفي سورة التغابن موضوع عن الفرق الواضح بين الناس بناء على أعمالهم. فأما الذين آمنوا فيدخلون الجنة، بينما يُسأل الكافرون يومئذ: "ما بالكم تستكبرون عن خضوعكم لآيات

^{٩٨}علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٢٥٦.

^{٩٩}ابراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان، ...، ٣٢٩.

الله؟ وأنت لا تؤمن بيوم القيامة؟، مع أن ذلك اليوم حق لا شك فيه؟ . "ثم جاء في آخر هذه السورة

بيان العذاب الذي يصيب الذين اتخذوا آيات الله سخرية من الجحيم، وسبب غفلتهم عن الدنيا. ١٠٠

وفي هذه السورة أيضاً تحذير من خلال السابقين الذين كذبوا دعوة الرسل ثم عوقبوا، وإلى جانب هذه

السورة فيه نص ثابت على أنه لا شك في يوم القيامة. ١٠١

ج. سورة الحاقة

تبدأ هذه السورة ببيان الهول من يوم القيامة ومن كذب به، وعذاب الذين كفروا في

ذلك اليوم. ثم تحدثت هذه السورة عن الأحداث والأحزان التي تحدث عند النفخ في الصور، بدءاً من

خراب العالم، وانهيار الجبال، وانشقاق السماء، كما وصفت في هذه السورة حال الناس الذين هم

يومئذٍ سعداء وذوو كسور، حيث يُعطى المؤمنون كتاباً فيه سجلات أعمالهم فيقابلون سروراً وعزاً،

بينما يُعطى الكافرون الكتاب بشماهم فيقابلون بالذلة والمذلة. ١٠٢ ولما جاء في سورة القلم الآية ٤٢

١٠٠ تقي الدين المدرسي، مقاصد السور...، ٢٠٢.

١٠١ علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٣٤٣.

١٠٢ علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٣٨١.

ذكر يوم القيامة عاما في قوله تعالى يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

﴿أي فوزي يوم القيامة﴾ وهذا الحديث شرح في سورة الحاقة، وحالته العظيمة.¹⁰³

د. سورة القيامة

تحدثت هذه السورة موضوع "البعث والقصاص" في يوم الاخر الذي هو أحد من

أركان الإيمان. عدا عن ذلك، فإن التركيز الأساسي هذه السورة على يوم القيامة وهوله، وحال البشر

عند يوم الجزاء، وما يواجهه الكفار من صعوبات وتعب في ذلك اليوم، لذلك سميت هذه السورة

سورة القيامة.^{١٠٤}

وكما ذكر البقاعي، فإن هذه السورة تضمنت الحديث أن الإنسان يروا أفعالهم

الصالحات والسيئات بشكل شامل ومفصل. وافتتحت هذه السورة بالقسم، كما السور الأخرى، مما

يعزز صحة القول بحدوث يوم القيامة بعد أن أنكر الكفار في السورة السابقة.^{١٠٥}

هـ. سورة التكوير، وسورة الإنفطار، وسورة الإنشقاق

^{١٠٣} جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر...، ١٢٨.

^{١٠٤} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣، ...، ١٤٢٦.

^{١٠٥} برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور جزء ٢٩ (القاهرة: دار الكتب الإسلامية)، ٨٤-٨٥.

وهذه السور الثلاث مرتبطة ببعضها البعض ولها نفس الهدف، وهو وصف صورة يوم الآخر التي أشارت إليها أيضاً في سورة عبس. بحسب شرح أ.د. قريش شهاب، سورة التكويد فيها وصف يوم القيامة والمكافآت التي سيحصل عليها كل إنسان. وحذرت سورة الانفطار بلطف، وألهمت أن يدرك ويتذكر الإنسان أن جميع أعمالهم مسجلة وسيحاسب عليها في يوم القيامة. بينما موضوع الرئيسي لسورة الإنشقاق هو شرح الوصف في آخر سورة المطففين، وهو متاع لعباد الله المطيعين وعذاب أعدائهم الذين لا يؤمنون بيوم القيامة، ومواجهتهم إلى الله تعالى، وعدم الإيمان بوجود

الثواب والعذاب.^{١٠٦}

و. سورة العاشية

فسر جمهور المفسرين أن سورة العاشية بمعنى "يوم القيامة".^{١٠٧} الدنيا والآخرة كميزانين متوازنين لا يتغير أحدهما إلا إذا فسد الآخر. ومن اختار الدنيا، وترك الواجبات الدينية، وهرب من المسؤولية، وابتعد من الرسالة، خسف وجهه في الآخرة، وظل في تعب مستمر. شراهم من العيون الحارة وطعامهم من الأشجار الشائكة. ومن اختار الآخرة كان وجهه مسروراً، ويطمئن قلبه،

¹⁰⁶ Quraish Shihab, *Tafsir al-Misbah...*, 15, 79, 101.

^{١٠٧} صديق بن حسن القنوجي، فتح البيان، ١٩٩٠، ١٠٠.

وكانت حياته في الجنة مليئة بالأمن والأمان.^{١٠٨} ولما عز الله سبحانه وتعالى برفض ما تصوره الظالمون،

استمرت آيات هذه السورة في بيان جلاله الخالق الكريم من سوء كلامهم. ثم ذكر الله عن نهاية العالم

(الغاشية) بعد افتتحت هذه السورة بالاستفهام لرفع القضية.^{١٠٩}

ح. سورة الزلزلة

ورغم أن هذه السورة هي سورة مدنية، إلا أن ما ورد في هذه السورة يشبه السورة

المكية. ورد في هذه السورة عن الزلزال المروع الذي سيحدث يوم القيامة، فينهار فيه كل بناء مرتفع،

وينهار كل جبل قوي، وتحدث أمور عجيبة تدهش الناس كما تنشق الأرض أمواتا فيه، ويتقيأ ما في

بطنه من كنوز ثمينة من الذهب والفضة. وشهادته على كل إنسان على قدر ما يعملون في الأرض.

وكل هذا حمل عظيم في ذلك اليوم، وانقسام الناس في ذلك اليوم إلى فريقين: أهل السعداء وأهل

البؤس.^{١١٠} وتوضح هذه السورة أجر الفريقين الموجودين في سورة البينة، وهم الكافرين والمؤمنين. ولكن

^{١٠٨} تقي الدين المدرسي، مقاصد السور...، ٣٠٧.

^{١٠٩} إبراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان...، ٣٦٢.

^{١١٠} علي الصابوني، صفوة التفاسير جزء ٣...، ١٥٣٠.

لم يبين مدى اختلاف أحوال الفريقين ومصيرهما، فقال تعالى في هذه السورة: (يومئذ يخرج الناس من

قبورهم على مختلف الأحوال، ليعرضوا على ما فعلوا.^{١١١}

ط. سورة القارعة

وموضوع الأساسي في هذه الآية هي أن الله خلق كل شيء بقدره. ولذلك، في

الحياة النهائية، سيتم الحساب لجميع الناس. سيُكتب عليه كل هاجس وفكر وعزيمة، وكل حركة،

وعليه أن يزيد من أعماله الصالحات حتى تنقل موازين حسناته. إذا لم يكن الأمر ذلك، فسيكون

مصيره في لهيب النار. وسيكون هذا الحدث عندما يأتي يوم القيامة.^{١١٢} عندما قال الله: ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ

إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿١﴾ ومظنة أنه كأن الله سئل متى كان ذلك، فأخبر أن يوم القيامة أمر هائل.

وهذه السورة تكرر عبارة "القارعة" ليزيد من حاله كما جاء في قوله تعالى: الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ

^{١١١} إبراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان، ...، ٣٧٢-٣٧٤.

^{١١٢} تقي الدين المدرسي، مقاصد السور، ...، ٣٢٤.

^{١١٣} إبراهيم بن زبير الغرناطي، البرهان، ...، ٣٧٥.